مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التعليم الافتراضي بين مواكبة الواقع وتحقيق الجودة: دراسة نظرية في منصات التعليم الافتراضي الموازي: مواقع التواصل الاجتماعي أيّ دور وأيّ تغيير؟

يوسف بلعباس *

الجزائر

belabbesyoussouf@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/01/29 تاريخ القبول: 2024/03/05

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور منصات الإنترنت في العملية التعليمية أو ما أصبح يعرف بالتعليم الافتراضي، خاصة بعد أن أصبح شائعا استخدامه في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية وفعالة في خدمة التعليم الافتراضي.

لذلك نسلط الضوء في هذه الدراسة على أبرز الإيجابيات والاسهامات وحتى السلبيات التي ترافق توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وكذا التعرف على مختلف المنصات المتواجدة على شبكة الإنترنيت والتي تم توظيفها لأغراض التعليم بمختلف أشكاله سواء التعليم الأكاديمي أو تعليم المهارات أو التعليم الحكومي، أين أصبحت المدرسة الافتراضية تؤدّي مهامّ جادة ومثمرة، وبهذا يمكن الحديث عن الاستفادة واستثمار التكنولوجيا الرقمية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: تعليم، تعليم افتراضي، مواقع التواصل الاجتماعي، مناهج تربوية، جودة التعليم.

* **المؤلف المرسل:** يوسف بلعباس، **الايميل:** belabbesyoussouf@gmail.com

تمهيد:

دفعت التكنولوجيا الرقميّة بوسائلها المتعدّدة إلى إندماجها في كافّة نشاطات الإنسان الاجتماعي والثقافيّة والتربويّة والسياسيّة وغيرها، حيث أضحت جزاءا أساسيّا بل ضروريا في مجالات متعدّدة، ويعتبر التعليم أحد أهم الأنشطة والمجالات التي تحظى باهتمام ورعاية كبيرين، خاصة في ظل الإغراق الرقمي، أين أصبحنا بحاجة ماسة إلى تكييف المناهج والبرامج والتقنيات والادوات مع متطلبّات العصر الرقمي.

فقد أدّى توظيف المنصات الافتراضية وخاصة الشبكات الاجتماعية إلى ظهور ما يعرف بالتعليم الافتراضي القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها وأدواتها، الأمر الذي يدعم إنتاج المعرفة وزيادة الكفاءة التعليمية، نظرا لتوفّر عنصر التفاعليّة والمشاركة، التي تتيح الوصول السّهل إلى المعلومات وإثراء المناقشات حول الأنشطة التعليمية رجع الصدى الآني، وكلّ ذلك نتيجة الانفتاح على بيئة تعليميّة ديناميكيّة مفتوحة، أدّت إلى إنتاج محتوى تعليميّ متنوع وتفاعلي.

فلم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرّد وسيلة للتّرفيه والتّعارف والتواصل مع المعارف والأصدقاء وتشكيل العلاقات الاجتماعيّة، بل هي اليوم تنافس المدرسة التقليدية والجامعة ومختلف المؤسّسات التربويّة بل أصبحت ترافقها وتتماشى معها بما يخدم العمليّة التعليميّة بشكل أكثر فعالية وإثراءا سواء بالنسبة للمعلمين أو المتعلمين.

ومن هذا المنطلق تعالج هذه الدراسة النظرية دور وإسهام المنصات الافتراضية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية الافتراضية، وبناءً عليه نطرح السؤال التالي: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي التعليم الافتراصي؟ وما هي أبرز التطبيقات المستخدمة في التعليم الافتراضي؟.

- **مفاهيم البحث:**

التعليم: يعرّف (العتيبي عبد الله، 2017) التعليم بأنه: عملية مقصودة ومنظمة هدفها تحقيق التنمية الفردية والاجتماعية والذهنية للأفراد، ويعمل على تطوير وتحسين المهاراته والقدرات العقلية وحتى الجسدية". (العتيبي ع.، 2017، صفحة 37)، ويصف (القاسم، 2016) التعليم بأنّه عملية منظمة تهدف إلى تعزيز كافة

القدرات المعرفية كذ تطوير المهارات التعلّمية وكذا تحقيق الأهداف التعليمية للمتعلم ويعمل أيضا على تنمية القدرات الشخصية وإعداده وتكوينه للمشاركة الفاعلة كعضو في المجتمع". القاسم، محمد. (2016). "التعليم والتنمية البشرية". (القاسم، 2016، صفحة 12).

ومن جهته يعرف كل من (تورتورا ولويس، 2007) التعليم بأنه تلك العملية التي تستهدف نقل من وتحسين وتطوير مهارات الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتعزيز سلوكياتهم الفردية، سواء تمت هذه العملية التعلمية في إطار مدسي أو حدثت ضمن سياقات أخرى. (توروترا و لويس، 2007، صفحة 5)، وينضم (Jensen) إلى نفس الرأي فهو يرى بأنّ التعليم يقصد به تلك العملية التوجيهية التي يؤدّيها المعلمون أو المنظمين القائمين على العملية التعليمية والتي تهدف أساسا إلى نقل المعرفة واكساب الطلاب المهارات. (Jensen, 2015, p. 25).

وفي العلوم التربوية فقد عرفه (عبد اللهالسعود) بأنه التعليم هو عملية قائمة على التفاعل بين المعلم والمتعلم أو الطلاب، وهذه العملية تهدف إل نقل المعرفة وتوجيه السلوك الإنساني وتنمية مهارات المتعلمين، ويعتمد على استخدام أساليب وتقنيات متعدّدة لتسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة. (السعود، 2015، صفحة 55)، ويعرفه أيضا (الحامد) بأنه عملية ديناميكية مستمرة، تعمل على تنمية قدرات الفرد الفكرية والعقلية والاجتماعية والعاطفية، وهو أيصا يتضمن توفير كافة الفرص التعليمية المتنوعة، ما يسمح بتشجيع الطلاب على البحث والتفكير النّقدي وتدريبهم على حل المشكلات. (الحامد، 2010، صفحة 70)

ومن خلال استعراض هذه التعاريف نستخلص أنّ التعليم هو : يتّبين من خلال هذه التعاريف على أن التعليم يستهدف تطوير مهارات الأفراد، بإكسابهم المعرفة بوطريق التفكير والتحليل وأنماط التفاعل الاجتماعي، وذلك بواسطة وسائل متنوعة وادوات تعلمية تتم في بيئات مناسبة، تحقق لهم التكيف مع كافة الظروف التي تمكّنهم من معايشسة السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وهو في الأخير

يستهدف تطوير الإمكانات البشرية من خلال التفكير الإبداعي، وذلك بفضل البرامج الهادفة والخطط التعليمية المحفّزة لتمكين الكلاب أو المتعلمين من تحقيق الأهداف سواء التعليمية وحتى المهنية.

- **التعليم الافتراضي**: في بداية الأمر يجب أن نوصح أن كلمة افتراضي ترادف في كثير من المعاجم والقواميس الأجنبية لمصطلح (Vitual)، وقد يتبادر إلى الذهن أن التعليم الافتراصي هو تواجد المدرسة أو المؤسسة التعليمية بكافة أطقمها وطلابها وكذا المكتبات والمرافق عبر شبكة الإنترنت، وتؤدي نفس الوظيفة التعليمية كما هي في الواقع.

في حقيقة الأمر يجب توضيح بعض النقاط قبل الخوض في المفاهيم والتعاريف المختلفة، ذلك أن كلة افتراضي لا تعني بالضرورة أنها تناقض الواقع، كما أنها لا تتطلب وجود هيكل مادي في الممارسة التعليمية، ضف إلى ذلك أنها هذا النوع من التعليم كان موجودا سابقا ولكنّه لم يتحقق إلا بعد الثورة الرقمية في عالم الويب 2.0، و 3.0؛ لذلك فإنّ مسألة التعليم الافتراضي لا تخضع إلى مقارنات مفاهيمية من قبيل واقعي أو حقيقي أو افتراصي أو وهمي.

ولعّل أول الذين فكّرو في التعليم الافتراضي هو العالم الأمريكي (آرثر كلرك) من خلال كتابه (الواقع والنجوم) الذي رسم من خلاله أحلامه بالواقع الافتراضي، إذ كان يأمل بوجود مدينة يتواصل أفرادها أثناء الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات العلمية عن طريق التكنولوجيا، تحقق التساور والمناقشات عبر أجهزة متطورة، دون اللجوء إلى الحضور الجسدي رغم التباعد الجغرافي.

ويعتبر (آرثر كلرك) أول من صاغ مصطلح الحقيقة الافتراضية (Virtual Reality) عام 1989، كما بدأت الكثير من المصطلحات المرادفة لهذا المفهوم تظهر مثل الحقيقة الاصطناعية (Artificial Reality) في فترة السبعينيات، والفضاء الإلكتروني (Cyberspace) في الثمانينات، ومؤخرا ظهور المصطلح الذي أصبح متداولا بكثرة العوالم الافتراضية (Virtual World)، والبيئات الافتراضية (Virtual Environments) في فترة التسعينات. (طامي، 2016، صفحة 51)

وسوف نستعرض أبرز المفاهيم التي تناولت التعليم الافتراضي:

يعرّف التعليم الافتراضي بأنه نوع من أنواع التعليم الذي يتمّ باستخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية عبر الإنترنيت بهدف نقل المعرفة للطلاب وتوجيههم ضمن عمليات التعلّم والتدريس، دون الحاجة إلى الحضور الشخصي في الفصول الدّراسية كما هوى معلروف في التعليم التقليدي، ويهدف التعليم الافتراضي بالأساس إلى توفير فرص التعلّم والتعليم في أماكن مختلفة عبر العالم أو ضمن بيئة محددة وفي أوقات زمنية مختلفة، وذلك من أجل توفير تجربة تعلّم مرنة ومناسبة لاحتياجات الطلاب الفردية. (Moore & Kearsley, 2011, pp. 2-3).

ويعرفه (Mank) بأنه: نوع من التعليم يستند إلى استخدام وسائط متعددة وشبكات المعلومات والاتصالات، مع الإنترنت كوسيلة رئيسية لنقل المعرفة والمواد التعليمية. يتم توجيه العملية التعليمية من خلال التفاعل بين المعلم والطالب، وكذلك بين الطلاب أنفسهم، باستخدام وسائل مثل الدروس الإلكترونية، والمكتبة الرقمية، والكتب الإلكترونية، وغيرها من الموارد الرقمية. تكمن فعالية هذا النهج في توفير بيئة تعليمية ديناميكية وتفاعلية تشجع على التعلم الذاتي وتوفير الدعم المباشر وغير المباشر من قبل المعلمين والموارد التعليمية الرقمية.(Mank, 2005)

كما يعرف التعليم الافتراضي بأنّه عملية تعليمية تتم من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية لتقديم المحتوى التعليمي وتوجيه الطلاب، مما يتيح لهم الوصول إلى المواد التعليمية والتفاعل مع المعلّمين والزملاء عبر الإنترنيت دون الحاجة إلى الحضور الشخصي في الفصول الدراسية التقليدية. (Morrison, Steven, & Marlene, 2011, p. 8).

وجاء في تعريف التعليم الافتراضي أيضا بأنّه عملية تعليمية تتم بوساطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث يتفاعل المتعلمون مع المحتوى التعليمي والمعلمين بطرق غير مباشرة، ويتمكنون من إكمال متطلبات التعلم بمرونة وبمعدلات تناسب احتياجاتهم الفردية". (الجابر، 2010، صفحة 21)

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها تركز على مفهم التفاعلية كأساس لنجاح عملية التعليم عبر الوسائط التكنولوجية، وهو ما يدعم فكرة الإعلام الجديد الذي يقوم على مبدأ التفاعلية والتزامنية، ومن ثم يصبح التفاعل الرقمي محورا رئيسيا في نجاح أهداف التعليم الافتراضي.

أما "العتيبي فاطمة" فقد عرفته انطلاقا من علاقته بالشبكات الاجتماعية، فهو ذلك التعليم الذي يكون عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو يشير إلى العملية التعلّيمية التي تعتمد على استخدام الشبكات الاجتماعية عبر شبكة الإنترنيت مثل موقع الفيسبوك وتويتر وأنستغرام وغيرها، وتعتبر هذه المنصات وسائل لنقل المحتوى التعليمي وتسمح بتفاعل الطلاّب معه وتبادل الأفكار والمعرفة بينهم وبين المعلمين. (العتيبي ف.، 2020، الصفحات 87-88)

ويذهب في نفس السياق (الشهري) بالقول التعليم الافتراضي يعتمد على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة رئيسية لتبادل المحتوى التعليمي وتوجيه الطلاب، حيث يمكن للطلاب المشاركة في النقاشات وأنشطة التعليم عبر هذه المنصات وتعزيز تجربتهم التعليمية. (الشهري، 2019، الصفحات 55-56).

من خلال استعراض أبرز التعاريف التي تناولت مفهوم التعليم الافتراضي يمكننا أن نقول أن التعليم الافتراضي هو ذلك التعليم الذي يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا التفاعلية عبر شبكة الإنترنت وتطبيقات التعليم الافتراضي المختلفة، حيث يتلقى المعنيوّن (متمدرسون أوطلاب أو متدرّبون أو أكادميون) التعليم عبر وسائل ومنصات وشبكات مختلفة يتم التسحيل فيها وبث المحتوى التعليمي من خلالها، لتكون عملية التقاشات والتفاعلات والمشاركة مع الطلاب ومدسيهم، وتهدف هذه العملية التعليمية إلى تحقيق جودة في البرامج التعليمية بشكل مرن وفعّال، ويكون هذا التعليم إما بطريقة مباشرة أو مسجلة مثلما سنرى في الشرح القادم، ويكلق البعض عليه مسمى التعليم الإلكتروني.

- **التواصل الاجتماعي**: هي مواقع إلكترونية وتطبيقات رقمية على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد وتكوين علاقات اجتماعية مختلفة، وتستخدم لأغراض اجتماعية وثقافية وتربوية وسياسية ورياضية وغيرها من الخدمات، وتسهل هذه الشبكات تبادل المعلومات والآراء والتفاعل ومشاركة الصور والفيديوهات وكافة المحتويات الرقمية، وقد ظهرت هذه الشبكات إلى العلن منذ 1995، واخذت في التطور بعد طهور

الويب 3.0 عام 2004، ومن من أشهر هذه المواقع الفيسبوك وتويتر ويوتيوب وأنستغرام وفيبر وواتساب وغيرها، وهي آخذة في التطور وتزايد أعداد المستخدمين عبر كافة أنحاء العالم.

2- أشهر منصات التعليم الافتراضي:

2-1 منصات التواصل الاجتماعي الشهيرة: تعتبر هذه المنصات من أشهر التطبيقات المتاحة حاليا ويستخدمها الأفراد بكثرة، وسوف نتناول هذه المنصات لاحقا، فلقد سمحت هذه المنصات بإنشاء صفحات تعليمية والانخراط في صفحات افتراضية أو مجموعات تعليمية من أجل صناعة أو مشاركة المحتوى التعليمي وعرضه بالفيديو أو المنشورات والمنقاشات التفاعلية، وتقوم هذه المنصات على:

- **التعلم المدمج:** حيث يمكننا دمج مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الهجين أو المدمج، مثل استخدام الجلسات الدراسية التقليدية أو المواد التعليمية عبر الإنترنيت، وهذا لتعزيز التفاعل وتوفير فرص إضافية للمتعلم والتواصل.
- **المنتديات التعليمية:** تعتبر المنتديات والمجتمعات التعليمية عبر الإنترنت من الوسائل الفعّالة لتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مختلفة، وذلك من خلال المشاركة في المناقشات والتفاعل وطرح الأسئلة المختلفة، والحوار بين الطلاّب والمدرسين للاستفادة من التجارب وتعزيز المهارات التعليمية.

2-2 منصات التعليم الإلكتروني: وهي عديدة ومتنوعة، يطلق عليها البيئات الافتراضية وهي تسمح بتوفير التعليم التفاعلي والتواصل المتزامن بين الطلاب والمتعلمين، وتتمثل هذه المنصّات في:

- (**Google Classroom**): تعتبر أشهر منصة افتراضية تعليمية مجانية تقدمها خدمة موقع (google)، تساعد المعلمين على إدارة الصفوف الدراسية، من خلال توفير المواد والمحتويات التعليمية بشكل سلس سهل، وتحتوي هذه المنصة على واجهة بسيطة تسمح بالولوج إليها في أي وقت للاستخدام التعليمي، وتتوفر هذه المنصة على عدة أدوات تمكّن المدرسين من تقييم المتعلمين أو الطلاب، وكذا إتاحة الوصول إلى مختلف الدروس وكافة المواد التعليمية.(Smith & Jones, 2018)

- (**Zoom**): هو تطبيق لإجراء المحادثات الصوتية والمرئية واجتماعات الفيديو التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية لتوفير التواصل الافتراضي بين المعلمين والطلاب، وهو يتيح إمكانية تسجيل الجلسات التعليمية للرجوع إليها في وقت لاحق، كما يسمح بمشاركة الشاشة لعرض المواد التعليمية والمحاضرات، ويعتبر هذا التطبيق أداة قيّمة في عملية التعلم الافتراضي، يوفر زوم الفرصة للمعلمين لتقديم المحاضرات بشكل مباشر ولتنظيم جلسات التعلم الجماعي عبر الإنترنت.(Baker & al, 2020)
- (**Microsoft Team**): تعتبر منصة تعاونية توفر وسائل لإدارة الفصول الافتراضية وتقديم المحتوى التعليمي والتواصل بين المعلمين والطلاب، يدعّم تبادل الملفات والمستندات والمحادثات الجماعية والمؤتمرات الصوتية والمرئية، وكذا يساعد على تنظيم الاجتماعات الافتراضية، وتنظيم المناقشات والمشاريع التعليمية، كما يتوفر على خدمة تسجيل الاجتماعات الافتراضية للاطلاع عليها فيما بعد، ويمكن اعتبار هذا التطبيق بيئة افتراضية تعليمية شاملة، حيث تسمح بإنشاء قاعات دراسية افتراضية من أجل تنظيم الدروس وتبادل المناقشات واقتراح المشاريع، كما تدعّم هذه الخدمة تطبيقات عديدة تمكّن من التكامل مع مختلف أدوات ووسائل التعليم الافتراضي مثل (Microsoft Office).
- (**Edmodo**): هي منصة تعليمية تمكن المعلمين من إنشاء فصول افتراضية ونشر المواد التعليمية وإعطاء المهام وتقديم التقييمات، من خلال تطبيق محمول يلعب دورا في تعزيز التعلّم عن بعد وتمكين الطلاب من الوصول إلى المحتوى بسهولة ومرونة، فهي بيئة تفاعلية تسمح بإنشاء مجموعات تعلمية تشاركية تفاعلية، حيث تساعد على أداء التقييمات والاختبارات، وتوفر هذه المنصة خدمة الإشعارات وكافة تحديثات المنتسبين إليها سواء طلاب أو أولياؤهم ليتمّكنوا من المراقبة والتقييم، وكذا معرفة المهمات الملحقة التي تم تكليف أبنائهم بها.
- (**Moodle**): هو منصة تتوفّر على نظام إدارة تعلّم مفتوح المصدر، يسمح بإنشاء بيئات تعليمية افتراضية متكاملة، يوفر أدوات لإدارة المحتوى والدروس والمشاركة والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين، كما يتيح اكثير من الدورات التعليمية عبر الإنترنت، وقد أصبحت هذه المنصة متداولة في أغلب الجامعات خاصة

بعد جائحة كورونا (كوفيد 19)، أين تم العمل بهذا النظام الذي يسمح بتلقي الدروس والمحاضرات وتحميلها، وهو الأمر الذي خفف الكثير من الأعباء في ظل الحجر المنزلي.

- **(Canvas)**: تعدّ هذه منصة تعليمية شهيرة تستخدمها العديد من المؤسسات التعليمية لإدارة الدورات التعليمية وتوفير بيئة تفاعلية للتعلم عبر الإنترنت، تتيح للمعلمين نشر المواد التعليمية والواجبات والاختبارات وتقديم التقييمات للطلاب بشكل مريح وفعال، كما يتيح هذا التطبيق للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة والمشاركة في المناقشات والمهام الدراسية بناءً على جدول زمني محدّد.
- **(Blackboard Learn)**: وهي منصة تعليمية شائعة تستخدم في الجامعات والمؤسسات التعليمية لإدارة الدورات الدراسية عبر الإنترنت، توفر أدوات للتفاعل بين المعلم والطلاب مثل المناقشات الجماعية والمهام والاختبارات والتقييمات، وهو يسهل على الطلاب حصولهم على قدر كاف من المعارف والمحتويات التعليمية، ويتم استخدامها وتشاركها في مختلف تفاعلاتهم وأنشطتهم المتعلقة بالدراسة دون قيود زمنية أو مكانية.
- **(Schoology)**: يُعتبرهذا التطبيق أو الموقع منصة تعليمية شاملة تتيح للمعلمين إدارة الصفوف ونشر المواد التعليمية وإعطاء التعليمات وتقديم التقييمات، كما تتيح للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي، وتقديم الأعمال الدراسية، والمشاركة في المناقشات، والتواصل مع المعلمين والزملاء، بالإضافة إلى ذلك فإن (Schoology) يدعم التكامل مع العديد من التطبيقات الخارجية والأدوات التعليمية لتعزيز تجربة التعلم.
- **(Kahoot!)**: يتميّز هذا التطبيق بخاصيته التفاعلية العالية، إذ يتيح اقتراح الاختبارات والمسابقات التعليمية التي يمكن استخدامها لتشجيع المشاركة الفعّالة للطلاب،كما تيح للمعلمين وضع أسئلة متعددة الخيارات أو الأسئلة المفتوحة وتقديمها في شكل لعبة مسابقة تحفيزية، كما يعمل التطبيق على جذب انتباه الطلاب وتعزيز التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية.
- **(Flipgrid)**: توفر هذه المنصة مشاركة مقاطع الفيديو التعليمية، فبضلها يمكن للمعلمين إنشاء مواضيع ومسابقات، وطلب من المتعلمين تقديم اجاباتهم عبر خدمة الفيديو، كما يتيح للطلاب التعبير عن

أفكارهم ومشاركة آرائهم بطريقة إبداعية وتفاعلية، وهو الأمر الذي يعزّز التواصل والتعلم بين الزملاء، من خلال التفاعل المباشر بالتعليقات ووضع الملاحظات عليها.

3- الفرق بين التعليم الافتراضي الطارئ والتعلم عبر الإنترنت الفعّال: يمكن استعراض أهم الفوارق بين النوعين من خلال الجدول التالي: (Hodges, Moore, Lockee, Trust, & Bond, 2020)

الحالة	العليم الافتراضي الطّارىء	التعلم عبر الإنترنت الفعّال
الطبيعة الطارئة والمؤقتة	يتميز التعليم الافتراضي الطارئ بأنه يحدث في ظروف استثنائية ومؤقتة، مثل جائحة كوفيد-19، حيث يتعين على المدارس والمؤسسات التعليمية التحول إلى التعليم عن بُعد بشكل مفاجئ.	بينما يشير التعلم عبر الإنترنت الفعّال إلى تجربة تعلم مخططة ومنظمة مسبقًا، حيث تستخدم المؤسسات التكنولوجيا والمنصات الإلكترونية لتوفير بيئة تعليمية متكاملة
التخطيط والتنظيم	التعليم الافتراضي الطارئ غالبًا ما يكون غير مخطط له مسبقًا، ويحدث بشكل سريع للتعامل مع الظروف الطارئة، مما قد يؤدي إلى قصور في التخطيط والتنظيم.	يتم التعلم عبر الإنترنت الفعّال بناءً على استراتيجيات وخطط مدروسة مسبقًا، حيث يتم توفير المحتوى التعليمي والأنشطة بشكل منظم ومنسق.
التكنولوجيا والتفاعل	في التعليم الافتراضي الطارئ، قد يكون الاعتماد على التكنولوجيا محدودًا، وقد يكون هناك قلة في التفاعل بين الطلاب والمعلمين بسبب الظروف الطارئة والضغط الزمني.	أما في التعلم عبر الإنترنت الفعّال، فتكون التكنولوجيا جزءًا أساسيًا من تجربة التعلم، حيث توفر الأدوات التفاعلية والمنصات الشاملة فرصًا للتفاعل والتواصل بين الطلاب والمعلمين.
جودة التجربة التعليمية	التعليم الافتراضي الطارئ قد يعاني من قلة في جودة التجربة التعليمية بسبب الطبيعة الطارئة، مما قد يؤثر سلبًا على تجربة الطلاب وفهمهم للمواد الدراسية	أما في التعلم عبر الإنترنت الفعّال، فقد يتم تصميم البرامج التعليمية بعناية لضمان جودة التجربة التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل فعال.

ملاحظة: الجدول من إعداد الباحث، ولكن تم الاستناد إلى دراسة (Hodges, C, 2020) وزملائه في إجراء مقارنة بين نمطي التعليم.

4- التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تعتبر الشبكات الاجتماعية أشهر تطبيقات التعليم الافتراضي، والتي بفضلها تم تعزيز الكثير من الخدمات التعليمية، وقدمت مساهمات في تحسي جودة التعليم بشكل عام، ويمكن رصد الكثير من الإيجابيات التي توفّرها الشبكات الاجتماعية، وتتمثل بعض هذه الإيجابيات في مايلي:

4-1 إيجابيات التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: لعبت الوسائط الرقمية دورا هاما في التعليم الافتراضي خاصة في أوقات الأزمات والجوائح، وهو ما شكّل تحولا كبيرا في عمليات التعلم والتدريس الافتراضي، ويمكن رصد أهم الأدوار أو الوظائف التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التعليم الافتراضي:

- **توفير الوصول إلى المعرفة:** يساهم التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في توفير وصول أوسع إلى المعرفة والمواد التعليمية، ويمكن للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية بشكل شامل متى شاؤوا عبر هذه المنصات، مما يزيد من فرص التعلم للأفراد في جميع أنحاء العالم.
- **تعزيز التفاعل والمشاركة:** توفّر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية ومشاركة تسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى التعليمي ومع زملائهم والمعلمين بطرق مبتكرة وديناميكية وبشكل سريع وفعّال، ما يسهل تبادل الأفكار والخبرات حول العملية التعليمية، ويمكن لهذا التفاعل أن يعزز التعلم ويسهم في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعّالة الناجحة في العملية التعليمية.
- **توفير بيئة تعليمية مرنة:** يمكن للتعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون بطريقة مرنة تتيح لهم التعلم في أوقات مختلفة ومن خلال أجهزة متنوعة، مما يتيح للطلاب تنظيم وقتهم بشكل أفضل سب لاحتياجاتهم الشخصية.

- **تعزيز التعلم التعاوني:** يشجع التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التعلم التعاوني، حيث يمكن للطلاب مشاركة الموارد التعليمية والأفكار والتجارب بين بعضهم البعض، وتقديم المساعدة في حل المشكلات، وتبادل الخبرات والمعرفة بين بعضهم البعض.
- **توفير الدعم والتوجيه الفردي:** يمكن للمعلمين تقديم الدّعم والتوجيه الفردي للطلاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سواء من خلال الرد على الاستفسارات أو تقديم الملاحظات على الأداء الفردي.
- **تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين:** يمكن للطلاب والمعلمين التفاعل بشكل أكبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعزز التواصل وبناء العلاقات بينهم.
- **تشجيع الابتكار والإبداع:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مثالية لتشجيع الابتكار والإبداع في التعلم، حيث يمكن للطلاب استخدام مختلف الوسائل الرقمية لإنشاء محتوى جديد ومبتكر.
- **تحفيز التعلم الذاتي:** من خلال التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن أن يتحفز الطلاب على التعلم الذاتي والاستقلالي واكتساب المهارات الحياتية مثل التنظيم وإدارة الوقت.
- **التنوع والتكامل:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي منصة شاملة تتيح استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو والمنشورات التفاعلية، مما يساهم في تعزيز تجربة التعلم وجعلها أكثر تنوعًا وشمولًا.
- **توفير الموارد التعليمية الإضافية:** تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منصة مثالية لتبادل الموارد التعليمية الإضافية مثل المقالات والمقاطع الصوتية والمواد التعليمية التفاعلية، مما يسهم في إثراء تجربة التعلم وتوفير المزيد من الفرص التعليمية للطلاب.

➢ كما يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تسهم بالإيجابيات التالية:

- أنها أداة لتخزين المعرفة.
- تسهم في تعزيز الاهتمام بالتعلم الفردي أو الذاتي.
- تعزز تطوير قدرات البحث والمهارات المعلوماتية لدى الطلاب.

- تعزز التفكير العلمي والتحليلي.
- تعزز التفكير الإبداعي والابتكاري.
- تساعد في تحقيق أهداف التعلم.
- تعمل على تطوير استراتيجيات حل المشكلات التعليمية.
- تيسر التواصل بين الأفراد والمؤسسات التعليمية عبر الحدود الجغرافية.
- تتيح للمستخدمين الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة مثل الدوريات والكتب والمقالات والتقارير عبر الشبكة الاجتماعية الإلكترونية.

وعموما فإن لمواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المزيا والخدمات التي أسهمت في مجال التعليم الافتراضي وحتى التعليم التقليدي، إذ أصبحت نافذة للمتعلمين الذين يلجؤون إلى الصفحات والمجموعات الفيسبوكية أو على قنوات اليوتيوب ليحصلوا على مزيد من الشروح والدعم بخصوص دروسهم، وهذا هو المقصد، حيث نجد أن هذه المواقع ترافق العملية التعليمية سواء واقعيا أو افتراضيا، فحتى المدرسين أصبحت لهم محتويات تعليمية متنوعة لكافة الأطوار والمستويات التعليمية.

ولكن بالرغم من ذلك فقد تحدث الكثير من خبراء التعليم وخبراء الميديا الرقمية أنّ هناك بعضا من السلبيات التي يمكن أن يحدثها اعتماد التعليم على المواقع الافتراضية بشكل عام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة.

2-4 سلبيات التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: رغم الإيجابيا الكثيرة لمواقع التواصل الاجمتاعي إلا أن البعض إلى دورها في التعليم الافتراضي بكثير من التشاؤم، ويعدد مجموعة من السلبيات نجملها فيما يلي:

- **انقطاع التركيز**: قد يواجه الطلاب صعوبة في الحفاظ على التركيز عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعلم بسبب الانشغال بالمحتوى غير التعليمي مثل الإشعارات والمنشورات الاجتماعية.

- **نقص التفاعل الحقيقي**: قد يفتقر التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى التفاعل الحقيقي بين الطلاب والمعلمين والزملاء بسبب الطبيعة الرقمية للتواصل، مما قد يؤثر على تجربة التعلم.
- **قلة الخصوصية والأمان**: قد تكون مواقع التواصل الاجتماعي غير مناسبة للتعلم بسبب قلة الخصوصية والأمان، حيث يمكن أن يتعرض المعلمون والطلاب للتشتيت والتشويش من قبل المحتوى غير المرغوب فيه أو التفاعلات السلبية.
- **نقص التفاعل الجسدي**: يمكن أن يؤدي التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى نقص التفاعل الجسدي بين الطلاب، مما يؤثر على القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية وتطوير المهارات الشخصية.
- **مشكلات التواصل والفهم**: قد تنشأ مشكلات في التواصل والفهم بين الطلاب والمعلمين نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن يفسر الطلاب المعلومات بطرق مختلفة أو يفسرونها بشكل غير صحيح.
- **انعدام الهيكلية والتنظيم**: قد تفتقد عملية التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى الهيكلية والتنظيم اللازمين في العملية التعليمية، مما يمكن أن يؤثر على فعالية التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية.
- **قلة التحكم في المحتوى**: قد يكون هناك قلة في التحكم في المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعرض الطلاب لمخاطر تعرضهم للمحتوى غير المناسب أو غير الموثوق.
- **التحديات التقنية**: قد تواجه الطلاب والمعلمون التحديات التقنية مثل انقطاع الإنترنت أو مشاكل الجهاز أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعلم، مما يمكن أن يعوق سير العملية التعليمية.
- **قلة التفاعل الشخصي**: قد تعمل المنصات الاجتماعية على تقليل التفاعل الشخصي بين المعلمين والطلاب، مما يؤثر على القدرة على تقديم الملاحظات الفردية وتلبية احتياجات الطلاب بشكل فعّال.
- **التشتت والتشويش**: قد تسبب المحتويات غير التعليمية والإشعارات المستمرة على مواقع التواصل الاجتماعي في التشتت والتشويش على الطلاب، مما يقلل من فعالية التعلم وتركيزهم.

5- الأساليب والتقنيات المستخدمة في دمج الشبكات الاجتماعية في التعليم الافتراضية: نجد ان هناك عدة أساليب وتقنيات تستخدم من أجل تعزيز التعليم الفعّال وتحفيز الطلبة على المشاركة والتفاعل، وبشكب عام هناك مجموعة من الأساليب يمكن ذكرها بإيجاز كما يلي:

- **إنشاء صفحات ومجموعات تعليمية:** يمكن للمعلمين إنشاء صفحات أو مجموعات تعليمية على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام لتبادل الموارد التعليمية والمحتوى التعليمي مع الطلاب، ويتمثل الهدف في إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على التعاون والتبادل بين الطلاب والمعلمين.
- **استخدام الفيديوهات التعليمية:** يمكن استخدام منصات مثل يوتيوب لمشاركة مقاطع الفيديو التعليمية التي توضح المفاهيم الصعبة بطريقة بسيطة ومفهومة، كما يمكن للمعلمين تسجيل مقاطع فيديو قصيرة لشرح المواد الدراسية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي للطلاب.
- **المناقشات والنقاشات الجماعية:** يمكن تنظيم مناقشات ونقاشات جماعية حول مواضيع معينة عبر منصات مثل تويتر وفيسبوك، حيث يشارك الطلاب ويتبادلون الآراء والأفكار حول الموضوعات الدراسية المختلفة.
- **استخدام الهاشتاجات (الوسوم):** يمكن استخدام الهاشتاجات لتسهيل عملية تتبع المحتوى المتعلق بموضوع معين على منصات مثل تويتر وأنستغرام، يمكن للمعلمين استخدام هاشتاجات خاصة بالمواد الدراسية أو الفصول الدراسية لجمع الموارد ذات الصلة وتسهيل وصول الطلاب إليها.
- **التقييم والملاحظات:** يمكن استخدام المنصات الاجتماعية لتقديم التقييم والملاحظات على أداء الطلاب ومشاركاتهم. يمكن للمعلمين استخدام التعليقات والإعجابات لتشجيع الطلاب وتوجيههم نحو تحسين أدائهم التعليمي.
- **التحفيز والتشجيع:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتحفيز وتشجيع الطلاب على المشاركة النشطة في العملية التعليمية، يمكن تقديم التحديات والمسابقات والمكافآت للطلاب الذين يظهرون أداءً مميزًا أو يساهمون بشكل فعّال في المناقشات والأنشطة التعليمية.

- **التعلّم التعاوني:** يمكن تشجيع التعلم التعاوني بين الطلاب من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتمكن الطلاب من التواصل والتعاون مع بعضهم البعض في مجموعات صغيرة لحل المشكلات وإنجاز المشاريع التعليمية.
- **التعلم المستمر:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتمكين التعلم المستمر من خلال تقديم الموارد التعليمية الإضافية، وتبادل الخبرات والمعرفة بين الطلاب والمعلمين، وتشجيع الاهتمام بمواضيع جديدة ومتنوعة.
- **التعلم من التجارب:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على تجارب التعلم الشخصية للطلاب والمعلمين، وتبادل الخبرات والتعلم من الأخطاء والتحسين المستمر.
- **التواصل مع أولياء الأمور:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل مع أولياء الأمور، حيث يمكن للمعلمين مشاركة معلومات حول الأداء الأكاديمي للطلاب، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وتقديم التحديثات والمستجدات بشكل فعّال.

6- الخدمات التي يقدّمها التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتشمل:

- **التفاعل الاجتماعي:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية تسمح للطلاب بالتواصل مع بعضهم البعض ومع المعلمين بسهولة، مما يعزز التواصل والتعاون في عمليات التعلم.
- **توفر المحتوى المتنوع:** يمكن للمعلمين والطلاب مشاركة مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية مثل الفيديوهات والصور والمقالات على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يثري تجربة التعلم.
- **تعزيز التعلم التعاوني:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي فرصًا للطلاب للتعاون مع بعضهم البعض في حل المشكلات ومناقشة المواد الدراسية، مما يعزز التفاعل والتعلم من خلال التعاون.
- **الوصول إلى مجتمعات تعليمية:** تمكن مواقع التواصل الاجتماعي الطلاب من الانضمام إلى مجموعات وصفحات تعليمية على مختلف المواضيع، حيث يمكنهم تبادل الأفكار والمعرفة مع أشخاص ذوي اهتمامات مشابهة.

- **التواصل مع المعلمين**: يسمح استخدام مواقع التواصل للطلاب بالتواصل المباشر مع المعلمين لطرح الأسئلة والاستفسارات والحصول على المساعدة بسرعة (John, 2018, pp. 42-43)
- **المرونة الزمنية والمكانية**: يتيح التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمتعلمين النفاذ إلى الدروس أو المحاضرات حسب حاجتهم اليومية، وهو ما يمكّنهم من برمجة جدولهم الزمني بطريقة ملاءمة.
- **التفاعل الديناميكي**: يوفر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تجربة تعليمية تفاعلية وديناميكية، حيث يمكن للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي والتعبير عن آرائهم وأفكارهم بشكل فوري.
- **تعزيز الانخراط والمشاركة**: تشجع مواقع التواصل الاجتماعي الطلاب على المشاركة في النقاشات والأنشطة التعليمية بشكل مستمر، مما يزيد من مستوى انخراطهم في عملية التعلم.
- **التواصل مع الزملاء**: يسهل التعلم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي التواصل والتفاعل مع الزملاء، مما يعزز من مستوى التعاون ويساهم في بناء شبكات اجتماعية ومهنية.
- **التوجيه الفردي**: يمكن للمعلمين استخدام مواقع التواصل لتقديم التوجيه الفردي والدعم للطلاب، وتوفير ملاحظات وتعليقات فورية على أدائهم ومشاركاتهم (Karther, 2017, pp. 75-76)

7- نماذج التعليم الافتراضي: لجأت العديد من الدول إلى وضع منصات تعليمية افتراضية نذكر منها:

7-1 نماذج عالمية في تطبيق التعليم الافتراضي: من خلال البحث والتقصي تم الكشف عن الكثير من التجاري والنماذج التي طبقت التعليم الافتراضي، حيث نذكر بعضا منها باختصار مقتضب:

- **مدرسة "كانديان" (Candian Virtual School)**: تعتبر مدرسة كانديان واحدة من أوائل المدارس الافتراضية في العالم وقد أسست في عام 1995، توفر المدرسة برامج دراسية شاملة للطلاب من مختلف الفئات العمرية، مما يتيح لهم الوصول إلى التعليم عبر الإنترنت من أي مكان في العالم.
- **جامعة "بينغتون" الافتراضية (Binghamton University Virtual)**: تعتبر جامعة بينغتون الافتراضية واحدة من أفضل الجامعات الافتراضية في الولايات المتحدة الأمريكية، توفر الجامعة

مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات مع تقديم دورات دراسية عالية الجودة وفقًا لمعايير التعليم العالي.

- **جامعة "أثاباسكان" الافتراضية (Athabasca University)** تُعتبر هذه الجامعة واحدة من أكبر الجامعات الافتراضية في كندا، وهي تقدم برامج دراسية عبر الإنترنت منذ عام 1970، تُمكّن الجامعة الطلاب من حضور الدورات والحصول على الشهادات الجامعية دون الحاجة إلى الحضور الفعلي إلى الحرم الجامعي.
- **جامعة "أثينا" الافتراضية (National and Kapodistrian University of Athens Virtual)**: تعد جامعة أثينا الافتراضية واحدة من أولى الجامعات الافتراضية في اليونان، تقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية والدورات التعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للطلاب الحصول على التعليم وتطوير مهاراتهم من خلال التعلم عن بعد.
- **جامعة "فينيكس" (University of Phoenix)**: تُعتبر جامعة فينيكس واحدة من أكبر الجامعات الافتراضية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات، مما يسمح للطلاب بتحقيق درجاتهم الأكاديمية وتطوير مهاراتهم المهنية براحة ومرونة.

2-7 نماذج عربية: هناك العديد من التجارب العربية الحديثة والرائدة في مجال التعليم الافتراضي، وهذه بعض الأمثلة على بعض تلك التجارب:

- **جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KAUST)** تعمل على تقديم برامج تعليمية متميزة عبر الإنترنت في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة، تعتمد الجامعة على تقنيات التعلم عن بُعد المتطورة والمحتوى العلمي المتميز لتمكين الطلاب من الحصول على تعليم متميز ومعرفة عميقة في مجالات اختصاصهم.

- **جامعة الملك سعود (KSU eLearning)**: تقدم جامعة الملك سعود عددًا من البرامج التعليمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات والمجالات الأكاديمية، تستخدم الجامعة تقنيات التعلم عن بُعد ومنصات التعليم الافتراضي لتقديم تجارب تعليمية شاملة ومبتكرة.
- **جامعة الملك عبدالعزيز(KAU Online)**: توفر جامعة الملك عبدالعزيز مجموعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت تشمل الدراسات العليا والتعليم المستمر والتدريب، تسعى الجامعة إلى تقديم تجربة تعليمية عالية الجودة تلبي احتياجات الطلاب وتعزز فرص التعلم والتطوير المهني.
- **مبادرة التعليم عن بُعد في المملكة العربية السعودية**: تقوم المملكة العربية السعودية بتوفير برامج تعليمية عبر الإنترنت على نطاق واسع من خلال منصات مثل تطبيق مدرستي وموقع التعليم عن بُعد، والتي تعزز التعلم الذاتي والتفاعل مع المحتوى التعليمي.
- **منصة "مدرسة عربي"**: تعتبر منصة مدرسة عربي إحدى التجارب الرائدة في مجال التعليم الافتراضي في العالم العربي، توفر المنصة محتوى تعليمي متنوع وشامل للطلاب في جميع المراحل الدراسية، مع التركيز على مواد مناهج الدول العربية.
- **منصة مدرسة مصر**: تعتبر منصة مدرسة مصر مبادرة تعليمية مهمة تهدف إلى توفير تعليم مجاني وجودة عالية للطلاب في مصر. تشمل المنصة مواد تعليمية في جميع المراحل الدراسية، مما يساهم في تعزيز فرص التعلم للطلاب في الوطن العربي.
- **منصة حكومة الإمارات للتعليم عن بعد**: تقدم حكومة الإمارات العربية المتحدة مجموعة من الخدمات التعليمية عبر الإنترنت للطلاب في مختلف المراحل الدراسية. تشمل هذه الخدمات مواد تعليمية متنوعة ومواقع تعليمية تهدف إلى تعزيز جودة التعليم في الإمارات.
- **منصة تعلم مع الأميرة الأردنية هيا بنت الحسين**: تعتبر هذه المنصة مبادرة تعليمية مهمة في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تهدف إلى توفير مواد تعليمية متنوعة وجذابة للطلاب في مختلف المراحل الدراسية والتخصصات.

3-7 نماذج جزائرية: هناك عدة مبادرات وتجارب رائدة في مجال التعليم الافتراضي بالجزائر نذكر منها:

- **منصة التعليم عن بعد "تعليم. جزائر"**: تعتبر منصة **"تعليم.جزائر"** مبادرة حكومية تهدف إلى تقديم خدمات تعليمية عبر الإنترنت للطلاب في الجزائر. تشمل هذه المنصة مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية والمحتوى التعليمي لمختلف المراحل الدراسية.
- **مبادرة "تعلم بكل اللغات"**: تهدف هذه المبادرة إلى توفير موارد تعليمية متعددة اللغات للطلاب في الجزائر، مما يساعدهم على تعلم اللغات الأجنبية بشكل أفضل وأكثر فعالية. تشمل الموارد التعليمية في هذه المبادرة مقاطع فيديو، وتمارين تفاعلية، ومواد تعليمية متنوعة.
- **منصة تعليمية محلية:** بعض المدارس والجامعات في الجزائر قد طورت منصات تعليمية محلية تهدف إلى تقديم دروس ومحاضرات عبر الإنترنت للطلاب. تتضمن هذه المنصات الوسائل التعليمية الحديثة مثل الفيديوهات التعليمية والمحاضرات المباشرة.
- **مبادرة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:** عدة جامعات في الجزائر قامت بتطوير برامج ومبادرات للتعليم عن بُعد، حيث تقدم محاضرات وموارد تعليمية عبر الإنترنت للطلبة تشمل هذه المبادرات استخدام منصات تعليمية متقدمة وتفاعلية.

8- جودة التعليم الافتراضي: رغم الكثير من المبادرات في اقحام التعليم الافتراضي في الوطن العربين إلا أنّ الواقع يفرض موائمة بين متلطبات التعليم الافتراضي والتوطورات التكنولوجيا المتلاحقة، إذ يواجه الكثير من التحديات لتحقيق الجودة، ولذلك وجب توفر الكثير من الشروط العملية لدفع تلك التحديات التي تقف كعقبات أمام تحقيق جودة التعليم الافتراضي من بينهما:

- **جودة المحتوى التعليمي**: يجب أن يتمتع المحتوى التعليمي المقدم عبر الإنترنت بالوضوح والتنوع والتوجيه الفعّال للطلاب وأن يكون ذا جودة عالية، حيث يجب توفير محتوى تعليمي متميز ومتنوع يستجيب لاحتياجات الطلاب، حيث يتيح الفهم بسهولة وتحفيزهم على التعلم، كما يجب أن يكون المحتوى شاملاً ومحدثاً ومتوافقاً مع أهداف التعلم ومتطلبات الطلاب.

- **تفاعل الطلاب ومشاركتهم**: يعتبر تفاعل الطلاب مع المواد التعليمية أمرًا حاسمًا لتحقيق فعالية التعلم، وذلك من خلال المناقشات الجماعية والنشاطات التعاونية عبر الإنترنت، مثل المناقشات الجماعية، والمشاركة في المهام الجماعية، والتفاعل مع المدرس والزملاء، وبالتالي فاستخدام التكنولوجيا بطريقة فعّالة وذكية يعزز من فرص نجاح التجربة ويدعّم التفاعل والمشاركة الطلابية.
- **التقييم والتوجيه**: يجب توفير آليات فعّالة لتقييم أداء الطلاب وتقديم التوجيه والدعم اللازم لهم من أجل التحسين المستمر، وذلك من خلال التغذية الراجعة التي تتيحها هذه النماذج التعليمية.
- **دعم التعلم والتوجيه الفردي**: يجب توفير آليات فعّالة لدعم عملية التعلم الفردية لكل طالب، وتقديم التوجيه والمساعدة في حالة الحاجة. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير جلسات استشارية مع المدرسين، وتوفير مواد دعمية إضافية، وتقديم تقييم دوري لأداء الطلاب مع توجيهات للتحسين، وما يزيد من جودة التعليم هو الدعم الفني والتقني المستمر لكفة الطلبة الذين يشتركون في التعليم الافتراضي وحتى المعلمين لتطوير مهاراتهم التكنولوجية والتواصلية وتدريبهم على الاستخدام الأمثل لمنصات التعليم الافتراضي.
- **تكنولوجيا التعلم الحديثة**: يعتمد التعليم الافتراضي بشكل كبير على التكنولوجيا، ويجب أن تكون البنية التحتية التكنولوجية موثوقة ومستقرة لتوفير تجربة تعلم سلسة للطلاب

9- أهم التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي في الوطن العربي: تتمثل أبزر التحديات في عدة جوانب مختلفة تتأثر هي أيضا بعوام متعدّدة، نذكر منها:

- **البنية التحتية التكنولوجية**: قد تكون البنية التحتية التكنولوجية في بعض الدول العربية غير كافية لدعم التعليم الافتراضي بشكل فعال، مما يؤثر على جودة التوصيل وتجربة التعلم للطلاب.
- **التحديات التقنية**: تشمل هذه التحديات مشاكل الاتصال بالإنترنت في أماكن مختلفة وتوافر الأجهزة الذكية ومدى جودة الاتصال فيها، أو ارتفاع تكلفاتها، وكذا التحديات الأمنية والخصوصية، الأمر الذي يؤثّر على القدرة للوصول إلى مختلف الموارد التعليمية، ويقيد من نجاح التعليم الافتراضي.

- **قدرات المعلمين والمدربين:** قد تكون هناك حاجة لتطوير قدرات المعلمين والمدربين على استخدام التكنولوجيا في التعليم الافتراضي وتصميم مواد تعليمية فعالة عبر الإنترنت.
- **التفاعل والمشاركة الطلابية:** قد يكون التفاعل والمشاركة الفعّالة للطلاب في بيئة التعلم الافتراضي تحديًا، حيث يتطلب الأمر استراتيجيات مبتكرة لجذب انتباه الطلاب وتفاعلهم مع المواد التعليمية.
- **توفير دعم فني وتقني:** قد يحتاج الطلاب والمعلمون إلى دعم فني وتقني مستمر لتجاوز التحديات التقنية التي قد تواجههم أثناء استخدام التعلم الافتراضي.
- **التقييم ومتابعة الأداء:** قد تكون هناك صعوبات في تقديم التقييم ومتابعة أداء الطلاب في بيئة التعلم الافتراضي بشكل فعّال، مما يمكن أن يؤثر على عملية تقييمهم وتحسين تجربتهم التعليمية.
- **التوجيه والتدريب:** هناك حاجة لتطوير التوجيه والتدّريب للمعلمين والطلبة لتحسين الجودة ولتعزيز تجربتهم في التعليم الافتراضي وفهم كيفية استخدام التكنولوجيا بفعالية في العملية التعليمية.
- **الموارد التعليمية:** تحتاج المنطقة إلى تطوير وتوفير موارد تعليمية عالية الجودة وملائمة للثقافة واللغة لتلبية احتياجات الطلاب في التعلم الافتراضي.
- **التكيف الثقافي والاجتماعي:** يتطلب التعليم الافتراضي التكيف مع العوامل الثقافية والاجتماعية المحلية، بما فيها القيم والتقاليد والتفضيلات التعليمية، لذلك يتطلب التحدي إعادة تكييف المناهج والموارد التعليمية بما يلائم الخصائص الثقافية والقيم الاجتماعية خاصة تلك التي تتعارض مع العقيدة والدين.
- **التحديات اللغوية:** قد تواجه المتعلمون تحديات في فهم المحتوى التعليمي بسبب الفارق اللّغوي، مما يتطلب توفير موارد تعليمية متعددة اللّغات، أو دمج الترجمة الفورية ضمن الحصص التعليمية.
- **ضمان جودة التعليم الافتراضي:** يجب تطوير آليات فعّالة لضمان جودة التعليم الافتراضي، بما في ذلك التقييم المستمر والتغذية الراجعة من الطلاب وتحليل البيانات لتحسين العملية التعليمية.

➢ بالإضافة إلى هذه التحديات يوجد عدة عوائق أو عراقيل تحدّ من نجاح التعليم الافتراضي نوجزها في:

• النقص في التمويل والبنية التحتية اللازمة للتعليم الافتراضي يتضمن عدم توفر الأجهزة، والأثاث، والتجهيزات، وجميع المتطلبات الضرورية للتعليم عبر الإنترنت.

• نقص الكوادر المدربة مثل ندرة الفنيين والخبراء والمتخصصين الذين يلزمون لتطبيق هذا النوع من التعليم

• الأمية التكنولوجية في المجتمع ونقص الوعي بالتعلم الإلكتروني يتطلب جهوداً مكثفة لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين تجاه هذا النوع من التعليم.

• ارتباط التعليم الافتراضي بعوامل تكنولوجية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصال وتوافر الأجهزة والبرمجيات، والقدرة على تصميم وإنتاج المحتوى التعليمي بشكل ممتاز.

• عدم فهم الدور الجديد للمعلم في التعلم الافتراضي، حيث يسود اعتقاد خاطئ بأن التعلم عبر الإنترنت يلغي دور المعلم تمامًا.

على الرغم من هذه التحديات، إلا أنّ هناك توجها متزايدا في الكثير من الدّول العربية نحو تبني التعليم الافتراضي، من خلال بذل الكثير من الجهود لأجل تحسين وتطوير البنية التحتية التكنولوجية وكذا تكييف البرامج التعليمية وتطويرها بما يتلائم طبيعة وخصوصية التعليم الافتراضي، لذلك فإن هذه التحديات المتعددة، والتي تمثل عوائق حقيقة لتمكين التعليم الافتراضي من تحقيق الجودة، وفي مقابل ذلك يستوجب رفع هذه التحدّيات ووضع حلول لها من خلال طرح استراتيجيا متطورة لإنجاح التعليم الافتراضي.

10- استراتيجيات تحسين جودة التعليم الافتراضي: نذكر منها:

- **تطوير المحتوى التعليمي المتميز**: يجب تصميم محتوى تعليمي ذو جودة عالية يستجيب لاحتياجات الطلاب ويشجع على التفاعل والمشاركة.
- **تنويع وسائل التّفاعل**: يجب توفير مجموعة متنوعة من وسائل التفاعل، مثل المناقشات الجماعية والأنشطة التعاونية، لزيادة مشاركة الطلاب.
- **توجيه الطلاّب وتقديم التقييم الفوري**: يجب توفير آليات فعّالة لتوجيه الطلاب وتقديم التقييم الفوري لأدائهم، مما يساعدهم على التحسين المستمر.

- من خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات والتغلب على التحديات المتعلقة بجودة التعليم الافتراضي، يمكن تحقيق تجربة تعليمية ممتازة وفعّالة للطلاب.

خاتمة:

لقد أصبح إدراك أهمية مواقع التواصل الاجتماعس في التعليم الافتراضي حتمية تتماشى ومتطلبات العصر الرقمي، فقد ساهمت بشكل كثبير في تطوير المناهج التعليمية وإثراء الكثير من المحتويات من خلال التفاعل الفوري والنقاش ما يسمح بإفساح المجال للإبداع والإبتكار لدى المتعلمين.

غير الكثير من التحديات والعقبات لا تزال تحد من نجاعة التعليم الافتراضي بما يحقق الجودة والنتائج الإيجابية التي ترفع من سقف التطلعات حول إدماج ما يعرف بالمدرسة الافتراضية كنموذج تفاعلي يتماشى ومتغيرات العصر الرقمي، لذا وجب وضع استراتيجيات وأهداف للاستثمار في التعليم الافتراضي الذي أصبح واقعا جنبا إى جنب مع المدرسة التقليدية أو التعليم الواقعي.

المراجع:

1– الجابر، أحمد. (2010). التعليم الافتراضي: مفاهيم وتطبيقات. الرياض: دار الجنادرية.

2– الحامد، خالد. (2010). التربية وعلم النفس التربوي (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوكنية.

3– السعود، عبد الله. (2015). علم النفس التربوي: المفاهيم والتطبيقات. الرياض: دار اليمامة.

4– الشهري، عبد الله. (2019). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعلم الافتراضي: دراسة تحليلية لآراء الطلاب والمعلمين. مجلة التعليم الافتراضي والتعلم الإلكتروني، مجلد8(عدد3).

5– العتيبي، عبد الله. (2017). مدخل إلى علم النفس التربوي. الرياض: دار الوطن.

6– العتيبي، فاطمة بنت عبد الله. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الافتراضي: تحليل نظري. مجلة التربية الرقمية، مجلد4(عدد2).

7– القاسم، محمد. (2016). التعليم والتنمية البشرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو الصرية.

8– توروترا، جون، ولويس، ريزا. (2007). نظريات التعلم والتعليم. الرياض: المكتب العربي للنشر.

9- طامي، ثائر سلمان. (2016). التعليم الافتراضي الجامعي: نحو جامعة افتراضية عدد (71). مجلة ديالي.

Sources and References:

1- Al-Jaber, Ahmed. (2010). Virtual Education: Concepts and Applications. Riyadh: Dar Al Janadria.
2- Al-Hamid, Khalid. (2010). Education and Educational Psychology (1st ed.). Riyadh: King Fahd National Library.
3- Al-Saud, Abdullah. (2015). Educational Psychology: Concepts and Applications. Riyadh: Dar Al Yamama.
4- Al-Shahri, Abdullah. (2019). The Use of Social Media in Virtual Learning: An Analytical Study of Students' and Teachers' Opinions. Journal of Virtual Education and E-Learning, 8(3).
5- Al-Otaibi, Abdullah. (2017). An Introduction to Educational Psychology. Riyadh: Dar Al Watan.
6- Al-Otaibi, Fatimah bint Abdullah. (2020). The Role of Social Media in Virtual Education: A Theoretical Analysis. Digital Education Journal, 4(2).
7- Al-Qasim, Mohammed. (2016). Education and Human Development. Cairo: Anglo-Saxon Library.
8- Baker, S; al, et .(2020) .Exploring the Effectiveness of Zoom in Virtual Learning: A Case Study .(15) International Journal of Educational Technology.
9- David Mank .(2005) .Using data mining for e- learning decision making .(3)Electronic Journal -of E learning.
10- Gary Morrison ،Ross Steven، Ross Marlene .(2011) .Distance Education: Concepts and Challenges .New York: Routledge: Fourth Edition.
11- Hodges, C; Moore, S; Lockee, B; Trust, T; Bond, A .(2020) .The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning . Educause Review.
12- Jensen, E .(2015) .Learning and Intelligence .New York: Simon & Schuster.
13- Karther, Maria .(2017) .Social Media for Learning: A practical introduction for educators .SAGE Publications.
14- Moore, M.G; Kearsley, G .(2011) .Distance Education: A Systems View of Online Learning .Belmont, CA: Wadsworth, Cengage Learning .
15- Smith, J. Jones, A .(2018) .The Impact of Google Classroom on Student Learning: A Case Study .(12) Journal of Educational Technology.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

16- Smith John .(2018) .Social Media for Educators: Strategies and Best Practices .Rowman & Littlefield.
17- Tourotra, John, & Louis, Riza. (2007). Theories of Learning and Education. Riyadh: Arab Office for Publishing .
18- Tami, Thaer Salman. (2016). University Virtual Education: Towards a Virtual University (No. 71). Dayali Magazine.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Virtual Education: Between Keeping Pace with Reality and Achieving Quality: A Theoretical Study on Parallel Virtual Learning Platforms: What Role and What Change do; Social Media Sites Play?

Belabbes youssouf
Algeria
Belabbesyoussouf@gmail.com

Abstract:

This research paper aims to highlight the role of internet platforms in the educational process, or what has become known as virtual education, especially since its widespread use during the COVID-19 pandemic. Since then, social media platforms have become powerful and effective tools in serving virtual education.
Therefore, this study sheds light on the most prominent positives, contributions, and even drawbacks associated with the use of social media platforms in the educational process. It also aims to identify various platforms available on the internet that have been utilized for educational purposes in various forms, whether academic education, skills training, or governmental education. The virtual school has thus become an essential and fruitful institution, allowing for discussion about the benefits and investment in digital technology in education.

Keywords: Education, Virtual Education, Social Media Platforms, Educational Curricula, Education Quality.